رياض الصالحين للنووي

1- باب فضل الرجاء 2 جمادى الأولى 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. نقل الحافظ النووي رحمه الله تعالى رياض الصالحين في باب فضل الرجاء - 00:00:00

قال الله تعالى اخبرنا عبده الصالح وافيض امري الى الله ان الله بصير بالعباد وقاه الله سيئات ما مكروا بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب فضل الرجاء - 00:00:16

الرجاء هو معرفة القلب وطمعه برحمة الله عز وجل وسعة فضله وجوده واحسانه وذلك بان يتعرض العبد بفظل الله تعالى بالقول والفعل اما بالفعل فبالاعمال الصالحة التي يتقرب بها الى الله تعالى - 00:00:29

فان الله تعالى اذا تقرب العبد اليه عليه برحمته وفضله وجوده وعطائه واحسانه واما بالقول فبسؤال الله تعالى ان يسأل الله تعالى ان يغفر له ان يسأل الله تعالى ان يرزقه ان يسأل الله تعالى من فضله. واسألوا الله من فضله - 00:00:53

فاذا تعرض العبد فضل الله تعالى وكرمه وجوده واحسانه فان الله تعالى يجود عليه فهو عز وجل اكرم الاكرمين واجود الاجودين ثم ذكر المؤلف رحمه الله الاية في هذا الباب - 00:01:16

قال الله تعالى عن العبد الصالح يعني مؤمن ال فرعون وقوله عن العبد الصالح الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق عباده قال الله تعالى عنه وافوض امري الى الله افوض امري امر هنا مفرد مضاف فيشمل جميع الامور. يعني اعتمد على الله واتوكل عليه في جميع - 00:01:35

من شؤوني وفي جميع اموري وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد وهذه الجملة تعليل للجملة قبلها. اي لان الله تعالى بصير بالعباد اي عليم باحوالهم على شؤونهم لا تخفى عليه خافية. فهو سبحانه وتعالى يعلم ما تسر نفوسهم ما يظهرون وما يبطنون - 00:02:04

فلذلك فوض امره الى الله ثم كانت النتيجة فوقاه الله سيئات ما مكروا. وقاه الله اي حماه وحفظه ورعاه. ووقاه الله سيئات ما مكروا يعني مكرهم السيء والمكر هو التوصل الى الايقاع بالخصم بطرق خفية - 00:02:32

فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب ففي هذه الاية دليل على فوائد منها اولا ان المؤمن يلجأ الى الله تعالى عند الشدائد. فعندما تحصل له الشدائد فانه لا ملجأ له ولا منجى من الله الا اليه. فيتوكل عليهم ويعتمد عليه - 00:02:54

وفيه ايضا دليل على بيان فضيلة هذا العبد الصالح الذي فوض امره الى الله تعالى وفيه ايضا دليل على ان من شأن المؤمن ان يتوكل على الله تعالى في جميع اموره - 00:03:19

والتوكل على الله هو صدق الاعتماد عليه في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة بالله وفعل الاسباب فلا بد في التوكل من امرين الامر الاول ان يفوض العبد امره الى الله تعالى - 00:03:35

والامر الثاني ان يفعل الاسباب التي تجلب له الخير او تدفع عنه الشر فمن اعتمد على الله تعالى وحده دون فعل السبب فقد طعن في حكمة الله تعالى لان الله عز وجل جعل لكل شيء سببا - 00:03:53

ومن اعتمد على السبب وحده ولم يتوكل على الله ولم يفوض امره اليه فقد طعن في كفاية الله تعالى. فلابد للعبد ان يجمع بين الامرين. فمثلا لو ان شخصا يطلب الرزق من الله. لابد ان يفعل السبب لطلب الرزق من - 00:04:13

والكسب اذا اراد ان يرزقه الله ذرية لابد ان يفعل السبب من النكاح. اما ان يقول اللهم ارزقني ذرية وهو لم يفعل السبب فهذا تواكل

وليس توكلا وفيه ايضا دليل على بيان مكر اعداء الله - 00:04:33
لاتباع هذا الدين وان كل من تبع هذا الدين فانه سيجد من المكر والخديعة ومحاولة الايقاف بشتى الوسائل وهكذا فعلوا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين - 00:04:53
وفيه ايضا دليل على بيان سعة علم الله تعالى واحاطته بكل شيء وهذا اعني معرفة سعة علم الله يوجب للعبد ان يراقب الله تعالى وان لا يفقده حيث امره والا يجده حيث نهاه - 00:05:21
وفيه ايضا دليل على اثبات العبودية لله عز وجل العامة. لقوله ان الله بصير بالعباد وذلك ان العبودية ثلاثة انواع عبودية عامة تشمل جميع الخلق من مؤمن وكافر وبر وفاجر. قال الله تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا - 00:05:41
ومعنا هذه العبودية ان جميع الخلق خاضع لله. لا يخرج عن حكمته وعن تدبيره والنوع الثاني عبودية خاصة. وهي لمن اتبع دينه واستقام على شريعته ومنه قول الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - 00:06:08
والنوع الثالث عبودية اخص وهي عبودية الرسل فان عبودية الرسل هي اخص انواع العبودية. ولذلك كان اعظم وصف للرسول صلى الله عليه وسلم هو وصفه بالعبودية وقد ذكر الله تعالى وصفه بالعبودية في اعلى المقامات في مقام الاسراء - 00:06:30
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام في مقام انزال القرآن تبارك الذي نزل الفرقان على عبده في مقام الدفاع عنه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبد - 00:06:55
فاعظم وصف يكون للعبد هو ان يكون عبدا لله عز وجل. ولذلك في التشهد يقدم وصف العبودية على وصف الرسالة فتقول واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ولا تقول رسوله وعبده. وذلك لامرين - 00:07:09
الامر الاول ان وصف العبودية سابق على وصف الرسالة. فالرسول صلى الله عليه وسلم قبل ان يكون رسولا كان عبدا لله وثانيا انه بتحقيق هذا الوصف اعني العبودية بتحقيق اعلى مقاماتها اصطفاه الله تعالى وجعله - 00:07:29
رسولا نبيا. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:51